القصيدة الكوثرية – دراسة في الأنساق الثقافية

المدرس
رسل عباس محمد شيروزة
الجامعة الإسلامية ـ النجف الأشرف
Rusulabbasmohammad123@gmail.com

Al-KAWTHARIAH Poem - A Study in the Cultural Themes

Lecturer
Rusul Abbas Mohammad shayrozh
The Islamic University - Al Najaf Al Ashraf

الملخص:-

إن الذي تبين في رحلتي مع السيد رضا الهندي وقصيدته " الكوثرية" لإماطة اللثام عن الأنساق الثقافية التي اعتمدها السيد رضا الهندي في قصيدته، وجدتها أنساقا متوجة بالنسق الديني (القرآن والسنة)، والنسق التاريخي (الروايات، والسير، والحروب)، والنسق اللغوي الذي عرض فيه الشاعر أساليب البلاغة العربية كالمجاز والكناية، والتشبيه، وكانت لشكل القصيدة العربية القديمة الأصيلة حضور لا يخفى على المتلقي فمطلعها الذي كان في غرض الغزل، والعشق والفراق وآثرهما على السيد رضا الهندي، ولا سيما ما اعتادت عليه العرب من ذكر الخمرة في قصائدها وتوسط القصيدة تغنيه بأمجاد محبوبه الإمام علي عليه السلام، وختمها بطلبه الشفاعة تلك العقيدة التي لا تنفك منها الطائفة الشيعية، بأدلة قطعية يتورعون للدفاع عنها واثباتها .

الكلمات المفتاحية: الكوثرية، الانساق، الثقافة، علي بن أبي طالب، رضي الدين الهندي.

Abstract:-

Through my journey - research- with Saied Ridha AlHindi and his poem (AlKAWTHARIAH) became clear that the cultural themes that Saied Ridha AlHindi had relied was classified into three themes the religious theme (Quran & Sunna) , the historical theme (Riwaya, Biographies, and wars), and the linguistic theme in which the poet presented the styles of Arabic rhetoric like metaphor, writing, and simile. and the forms of the old Arabic poems were undisputed in this poem, where its beginnings was for a purpose of flirtation, adoration, and parting and their affect on Saied Ridha AlHindi, especially what Arabs poets used to mention winery. and in the middle of his poem he mentioned his beloved person Imam Ali bin Abi Talib Pease be Upon Him, and in the conclusion he demanded Shafa'a in which its the belief of the Shia sect

Keywords: Alkawtharia, themes, culture, Ali bin Abi Talib, Radhi Adien AlHindi.

المقدمة:

عقدت العزم وتوكلت على الله عز وجل في دراسة شاعر من شعراء أهل البيت، وبدأت بقراءة دقيقة ومتأنية (للقصيدة الكوثرية)- والتي هي محور دراستي - ووقفت على الأنساق الثقافية فيها لا سيما إن المناهج النقدية مرت بمراحل لبلوغ غايتها في استكشاف النص، فالمرحلة الأولى تمثلت في المناهج السياقية، التي تدرس النص في السياق كالمنهج التاريخي والاجتماعي والنفسي.

أما المرحلة الثانية فتمثلت في المناهج النسقية أو النصية حيث يدرس النص دراسة محايدة مثل المنهج البنيوي والاسلوبي والسيميائي، و المرحلة الثالثة هي ما بعد النسقية، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن النص الأدبي مفتوح ومتحرك، ويستحيل الوصول إلى معناه كما جاء في تفكيكية جاك دريدا.

والنقد الثقافي واحد من المناهج ما بعد نسقية الذي يسعى إلى تجاوز المنجز البنيوي، ويبحث عن المضمر في النص الأدبي، ويحفز العقل والقوى الإدراكية لدى المتابع والمهتم والباحث الثقافي للبحث والتأمل الجدي في الأنساق المضمرة بعيدا عن التأثر العاطفي أو الإستجابة الإنفعالية، وانما ضمن اطار الحاجة البحثية المعرفية لكشف خطوط وخلايا النسيج الثقافي.

ومن ثم كانت خطة البحث تبدأ بفقرة أولى سلطت فيها الضوء على حياة السيد رضا الهندي، وفقرة ثانية النسق اللغوي والثقافي في القصيدة.

وأعقبت الفقرتين، بخاتمة جاءت بأهم النتائج التي توصل إليها البحث ومنها:

إنّ الكوثرية تميزت بأنساقها اللغوية، التي عبر عنها بلغة شعرية رقيقة استعان فيها بالتعبيرات المجازية والاستعارية والوصفية، ولنسقها الثقافي أثر جلي تمثل في إحتواء القصيدة على الإشارات للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وحوادث تاريخية.

وتلت الخاتمة قائمة بروافد البحث التي توزعت بين كتب ترجمة وحديث ونقد.

ولم يخلُ الأمر من الصعوبات التي واجهتها في دراستي هذه، باستقصاء النسق والعودة به إلى جذوره الأصيلة.

وفي الختام أقول: إني أتوجه بكل ما بذلته من جهد إلى وجه الباري عز وجل وخدمة اللغة العربية، فإن وفقت بما قدمته من جهد فمن الله التسديد وإن زلت قدمي في بعض المواطن فذلك من نفسي، وأرجو الله أن يوفقني لكل ما يحب ويرضى.

التمهيد:

أولاً: السيد رضا الموسوي الهندي (١٢٩٠ - ١٣٦٢ هـ) حياته ونشأته:

السيد رضا الهندي عالم فقيه من العلماء الإمامية، وله تصانيف عدة، كما أنّه أديب مفلق حيث غلب طابعه الأدبي على علمه وفقهه. له القصيدة الكوثرية المعروفة في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

درس عند أبيه والشيخ محمد طه نجف والشيخ حسن ابن صاحب الجواهر والملا محمد الشرابياني، وربما حضر أحياناً درس الشيخ ملا كاظم الخراساني، ويروي إجازة عن أبيه وعن الشيخ أسد الله الزنجاني والسيد حسن الصدر والسيد أبي الحسن الأصفهاني.

ثانياً: موضوعات القصيدة:

هذه القصيدة تحوي مضامين كثيرة، ومنها:

- الغزل والنسيب

يبدأ الشاعر قصيدته الكوثرية بالنسيب والغزل في أبياته الأولى، ولكن هذا الغزل لم يخرجه من دائرة العفة والأخلاق، فهو في حبّه متيم قد أشغف بجمال الممدوح، وهو ينحو في ذلك منحى شعراء أهل البيت المتقدمين عليه: كالشريف الرضي، والسيد حيدر الحلي و...الخ. مقتبساً بعض آيات الذكر الحكيم قال:[١]

قد قالَ لِثَغرِكَ صانِعُهُ ... إنّا أعطيناكَ الكوثرْ

- التوسل والشفاعة

فالشاعر بعد تلك الأبيات الغزلية يتوسل بالإمام عليه السلام وهو مؤمن بأنّه عليه السلام هو الضامن والشفيع له في الدنيا والآخرة قال:[٢]

هذا عَمَلي فاسلُكْ سُبُلي ... إن كُنتَ تَقِرُّ على المُنكرْ

فلقد أسرفتُ وما أسلفتُ ... لنفسي ما فيه أعذّر
سوّدْتُ صحيفةَ أعمالي ... ووكلتُ الأمر إلى حَيدرْ
هو كَهفي من نُوبِ الدّنيا ... وشَفيعي في يومِ المَحشرْ

ثالثاً: الاحتجاج بالمواقف:

تضمنت (الكوثرية) الأدلة والبراهين لمن أنكر ولاية الإمام علي عليه السلام، فالشاعر يحتج على مخالفيه بمواقفه عليه السلام قال(٣).

يا مَن قد أنكرَ من آياتِ ... أبي حِسَنٍ ما لا يُنكرْ
إن كُنتَ لِجَهلكَ بالأيامِ ... جَحدتَ مَقامَ أبي شُبّرْ
فأسألْ بدراً، وأسألْ أُحداً، ... وسَلِ الأحزابَ، وسَلْ خَيبَرْ
مَنْ دَبّر فيها الأمرَ؟ ومَنَ ... أردى الأبطالَ؟ ومَن دمّرْ..

- الاعتذار والتخلص

وفي نهاية المطاف يتفنن الشاعر بطريقته الخاصة، فينهي قصيدته باعتذار طالباً بذلك القبول قال(٤):

مَنْ طَوّلَ فيك مَدائحَه ... عن أدنى واجِبِها قَصِّرْ
فأقْبل يا كعبةَ آمالي ... من هدْى مَديحي ما استيسر

رابعاً: القصيدة الكوثرية:

قصيدة في مدح الإمام علي عليه السلام تقع في(٥٤) بيتاً من البحر المتدارك. أنشأها شاعر أهل البيت السيد رضا الهندي، وهي من أشهر المدائح التي أنشدت في حقه عليه السلام كما أصاب الشاعر في قصيدته حيث بلغت الرتبة الرفيعة والشهرة الواسعة في وسط المجتمع الشيعي ومحبيه عليه السلام.

أ ـ سبب التسمية:

الشاعر في هذه القصيدة اقتبس آية "إنّا أعطيناكَ الكوثر" من سورة الكوثر تبركاً؛

فسميت بالكوثرية، وإليه يشير صاحب كتاب الذريعة.

الكوثرية قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام منه قوله:

قد قال لثغرك صانعه ... إنا أعطيناك الكوثر[٥]

الكوثرية[٦]:

أمفلج ثغرك أم جوهر ... ورحيق رضابك أم سكر

قد قال لثغرك صانعه: ... " إنا أعطيناك الكوثر "

والخال بخدك أم مسك ... نقطت به الورد الأحمر

أم ذاك الخال بذاك الخد ... فتيت الند على مجمر

عجبا من جمرته تذكو ... وبها لا يحترق العنبر

يا من تبدو لي وفرته ... في صبح محياه الأزهر

فأجن به ب " الليل إذا ... يغشى " " والصبح إذا أسفر "

ارحم أرقا لو لم يمرض ... بنعاس جفونك لم يسهر

تبيض لهجرك عيناه ... حزنا ومدامعه تحمر

يا للعشاق لفتون ... بهوى رشأ أحوى أحور

إن يبد لذي طرب غنى ... أو لاح لذي نسك كبر

آمنت هوى بنبوته ... وبعينيه سحر يؤثر

أصفيت الود لذي ملل ... عيشي بقطيعته كدر

يا من قد آثر هجراني ... وعلي بلقياه استأثر

أقسمت عليك بما أولتك ... النضرة من حسن المنظر

وبوجهك إذ يحمر حيا ... وبوجه محبك إذ يصفر

وبلؤلؤ مبسمك المنظوم ... ولؤلؤ دمعي إذ ينثر

إن تترك هذا الهجر فليس ... يليق بمثلي أن يهجر

فاجل الأقداح بصرف الراح ... عسى الأفراح بها تنشر

واشـــغل يمنـــاك بصـــب الكـــاس ... وخـــل يســـارك للمزهـــر
فـــدم العنقـــود ولحـــن العـــود ... يعيـــد الخـــير وينفـــي الشـــر
بكـــر للســـكر قبيـــل الفجـــر ... فصـــفو الـــدهر لمـــن بكـــر
هـــذا عملـــي فاســـلك ســـبلي ... إن كنـــت تقـــر علـــى المنكـــر
فلقـــد أســـرفت ومـــا أســـلفت ... لنفســـي مـــا فيـــه أعـــذر
ســـودت صـــحيفة أعمـــالي ... ووكلـــت الأمـــر إلى حيـــدر
هـــو كهفـــي مـــن نـــوب الـــدنيا ... وشـــفيعي في يـــوم المحشـــر
قـــد تمـــت لي بولايتـــه ... نعـــم جمـــت عـــن أن تشـــكر
لأصـــيب بهـــا الحـــظ الأوفى ... واخصـــص بالســـهم الأوفـــر
بـــالحفظ مـــن النـــار الكـــبرى ... والأمـــن مـــن الفـــزع الأكـــبر
هـــل يمـــنعني وهـــو الســـاقي ... أن أشـــرب مـــن حـــوض الكـــوثر
أم يطـــردني عـــن مائـــدة ... وضـــعت للقـــانع والمعتـــر
يـــا مـــن قـــد أنكـــر مـــن آيـــات ... أبي حســـن مـــا لا ينكـــر
إن كنـــت، لجهلـــك بالأيـــام، ... جحـــدت مقـــام أبي شـــبر
فاســـأل بـــدرا واســـأل أحـــدا ... وســـل الأحـــزاب وســـل خيـــبر
مـــن دبـــر فيهـــا الأمـــر ومـــن ... أردى الأبطـــال ومـــن دمـــر
مـــن هـــد حصـــون الشـــرك ومـــن ... شـــاد الإســـلام ومـــن عمـــر
مـــن قدمـــه طـــه وعلـــى ... أهـــل الإيمـــان لـــه أمـــر
قاســـوك أبـــا حســـن بســـواك ... وهـــل بـــالطود يقـــاس الـــذ؟
أنى ســـاووك بمـــن نـــاووك ... وهـــل ســـاووا نعلـــي قنـــبر؟
مـــن غـــيرك مـــن يـــدعى للحـــرب ... وللمحـــراب وللمنـــبر
وإذ ذكـــر المعـــروف فمـــا ... لســـواك بـــه شـــيء يـــذكر
أفعـــال الخـــير إذا انتشـــرت ... في النـــاس فأنـــت لهـــا مصـــدر

أحييت الدين بأبيض قد ... أودعت به الموت الأحمر
قطبا للحرب يدير الضر ... ب ويجلو الكرب بيوم الكر
فاصدع بالأمر فناصرك ... البتار وشانئك الأبتر
لو لم تؤمر بالصبر وكظم ... الغيظ وليتك لم تؤمر
ما آل الأمر إلى التحكيم ... وزايل موقفه الأشتر
لكن أعراض العاجل ما ... علقت بردائك يا جوهر
أنت المهتم بحفظ الدين ... وغيرك بالدنيا يغتر
أفعالك ما كانت فيها ... إلا ذكرى لمن اذكر
حججا ألزمت بها الخصماء ... وتبصرة لمن استبصر
آيات جلالك لا تحصى ... وصفات كمالك لا تحصر
من طول فيك مدائحه ... عن أدنى واجبها قصر
فاقبل يا كعبة آمالي ... من هدى مديحي ما استيسر

المبحث الأول

مفهوم النسق الثقافي

أ ـ مفهوم النسق لغة:

النسق في المعاجم العربية يدل على الطريقة الواحدة والنظام والتلاؤم[٧]، وعرف اصطلاحا أنه: "النسق: نظام ينطوي على أفراد فاعلين، تتحدد علاقاتهم وأدوارهم التي تتبع من الرموز المشتركة والمقروءة ثقافيا"[٨].

ويعرف "دي سوسير" اللغة يقول: "نسق من العلامات يعبر عن الافكار، ولهذا فهي مشابهة لنسق الكتابة وأبجدية الصم والشعائر الرمزية وصيغ المجاملة...، ولكنها أعظم أهمية من هذه الانساق"[٩] فالنسق عند "سوسير" قريب من مفهوم البنية[١٠]، وعرفه "الغذامي" بوصفه مصطلحا نقديا قال: "يتحدد النسق عبر وظيفته، وليس عبر وجوده المجرد"[١١].

وبما أن النسق يتحدد عبر وظيفته، فأن للنسق وظيفة، إذ إنه يعمل على بلورة منطق

التفكير الأدبي، ويحدد الأبعاد والخلفيات التي تعتمدها الرؤية[١٢].

وقيل عنه: "هو ما يتولد عن تدرج الجزيئيات في سياق ما، أو ما يتوالد عن حركة العلاقة بين العناصر المكونة للبنية، إلا أن لهذه الحركة نظاما معينا يمكن ملاحظته وكشفه، كأن تقول: إن لهذه الرواية نسقها الذي يولده توالي الأفعال فيها، أو أن لهذه العناصر المكونة للوحة من خيوط و ألوان تتآلف على وفق نسق خاص بها"[١٣].

والنسق في اللغة والفلسفة هو: "أفكار متآزرة ومرتبطة يدعم بعضها بعضا"[١٤]، أو "مجموعة من القضايا التي تترتب في نظام معين بعضها مقدمات لا يبرهن عليها في النسق ذاته وبعضها الآخر نتائج مستنبطة من هذه المقدمات"[١٥].

وللنسق خصائص وشروط، فأما خصائصه التي يجب أن تتوافر في كل نسق فهي[١٦]:

- أن يمتلك النسق بنية داخلية بصورة جلية واضحة.

- أن يستنتج بحدود نسبية بحيث يمكن التعرف عليه وتحديده من خلال عوامله.

- ان يعترف به ويتقبله المجتمع ويشغل وظيفة داخل بنيته لم يشغلها أي نسق آخر من قبل.

أما شروطه فتمثلت في: "الوظيفة النسقية لا تحدث إلا في موضع محدد ومقيد، وهذا يكون حينما يتعارض نسقان أو نظامان من أنظمة الخطاب أحدهما ظاهر وآخر مضمر، ويكون المضمر ناقضا وناسخا للظاهر. ويكون ذلك في نص واحد، أو في ما هو في حكم النص الواحد، ويشترط في النص أن يكون جماليا، وأن يكون جماهيريا. ولسنا نقصد الجمالي حسب الشرط النقدي المؤسساتي، وإنما جمالي هو ما اعتبرته الرعية الثقافية جميلا"[١٧].

ويشبه الغذامي النسق الثقافي بالحادثة التاريخية قال: "الأنساق الثقافية هذه أنساق تاريخية أزلية وراسخة ولها الغلبة الدائمة، وعلامتها هي اندفاع الجمهور إلى استهلاك المنتوج الثقافي المنطوي على هذا النوع من الأنساق..."[١٨].

وتتنوع الأنساق في النصوص كالنسق الثقافي والنسق اللغوي، والاجتماعي، والتاريخي، فنجد أن اللغة الشعرية لها أثر كبير في تصوير الأنساق؛ "لأنها الوعاء الذي يحتوي على جميع الأنماط، يصل عقله ووجدانه من خلال اللغة، كما تعتبر الوسيط بين أفراده فقط بل لأنها أصبحت تمثل جزء أو عنصرا هاما من عناصر الثقافة، وأن فهمها فهما

جيدا يتوقف على فهم أنماط الثقافة السائدة في المجتمع، فدراسة العلاقة واضحة بين اللغة والمحتوى الثقافي لا يعني شيئا أكثر من أن اللغة لها أساس ثقافي، وأنه لا يمكن تحديد مفردات اللغة ودلالتها تحديدا دقيقا إلا بمعرفة البنية الثقافية لهذه المفردات"[١٩].

ويبدو مما تقدم أن النسق يدل على التنظيم والترتيب و التنسيق والترابط بين الأجزاء بغض النظر عن كونه في داخل اللغة أو خارجها، ومرادفا للبنية من ناحية الهيئة أو الكيفية التي يتكون بها الشيء ولا يبتعد عن المعنى الذي عرفته المعاجم العربية[٢٠].

ب ـ نشأة النسق:

كان النسق عند "سوسير" مصطلحا قارا ولاسيما في محاضرته "دروس في علم اللغة"، وأنه أكثر اللسانيين شغفا بالنسق[٢١]، والنسق يعادل اللغة[٢٢].

وحدد اللسانيون مكونات النسق الثقافي المتمثلة في الفونيم، والمورفيم، والسانتاكس، واللكسيم[٢٣].

وعرف النسق كل من الشكلانيين الروس من أمثال "تينيانوف وايخبناوم" الذين أوقفوا جهودهم على إقامة صرح النسق في الدراسات النقدية والنسق في نظرهما له أولية من أوليات النظرية الادبية؛ لأنه يجابه النزعة الذرية وكل الوقائع التي لا تستجيب لمقتضيات النسق لا تستحق العناية[٢٤].

كما دعا ياكبسون وتنيانوف في بحثهما المشترك حول الدراسات الأدبية واللسانية إلى رفض معطيات القراءة السياقية، وكذا النزعة الشكلية، والحفاظ على نسقية علم الأدب[٢٥].

وفي ميدان والانثروبولوجية البنيوية كان كلود ليفي شترواس باحثا ألمعيا في استكشاف الأنساق الانثروبولوجية والانساق الثقافية، وأعانه على ذلك معرفته بالشكللانيين الروس واللسانيين منهم ياكبسون[٢٦].

وقد أسهم في نشأة النسق "فوكو"، الذي بحث عن البنى الخفية التي تحكم الظواهر والأحداث، وأعلن موت الانسان والاله وفكرة الانسان، وما يحيط بهما من دلالات النزعة الإنسانية. وجارى فوكو سوسير بالدلالة إذ عرفه بأنه: " علاقات تستمر وتتحول بمعزل عن الأشياء التي تربط بينها"[٢٧].

ت ـ مفهوم النسق الثقافي:

إن مفهوم النسق الثقافي، مصطلح تولد من التقاء مفهوم النسق مع مفهوم الثقافة وهو يشمل النظم الاجتماعية والدينية والثقافية المتفاعلة فيما بينها والتي يكتسبها الانسان في مجتمع ما، وهي ذات صلة وثيقة في إنتاج اي خطاب سواء أكان إبداعيا أم فكريا(٢٨).

والأنساق الثقافية هي نظام متوارث ينتقل من جيل إلى آخر عن طريق المحاكاة أو التكرار، أو الممارسة بشكل لا شعوري كما في تعلم الأفراد للغة، فهي تبدأ مع الإنسان منذ لحظة ولادته، وتستمر معه طوال حياته ولا تعرف حدا لنهايتها إلا بالموت، فالثقافة تحيط بالإنسان كالهواء الذي يتنفسه فهي تؤثر في افعاله وتفكيره، وسلوكه وعاداته، فهو يولد ويعيش ويموت من خلال أنماط ثقافية معينة، فحتى الغرائز والحالات الحالات الطبيعية يمارسها الإنسان من خلال هذه الأنساق(٢٩).

وهذا ما ذكره "شتراوس ولوتمان وايكو" الذين انتقل على يديهم مصطلح مفهوم النسق إلى المحيد الثقافي(٣٠).

ويلحظ ذلك عند النقاد العرب، أذ يعد الغذامي أول من عرض النسق بوصفه مفهوما مركزيا في مشروعه النقدي، فأكسبه قيما دلالية وسمات اصطلاحية خاصة، فعده أداة وآلية للنقد الثقافي، وحدد سماته ليس عبر وجوده المجرد، بل في وظيفته النسقية التي لا تحدث إلا في وضع محدد ومقيد، وهذا يكون حين يتعارض نسقان أحدهما ظاهر والآخر مضمر ويكون المضمر ناقضا للظاهر، وفي نص واحد وأن يكون النص جماليا وجماهيريا(٣١).

المبحث الثاني

الأنساق الثقافية في الكوثرية

أ ـ الأنساق اللغوية:

دراسة الأنساق اللغوية داخل النصوص "نصوص الثقافة" مهمة جدا لإدراك الأنساق الثقافية الظاهر منها والمضمر.

"إذ إن الإهتمام بدراسة الأنساق اللغوية داخل الثقافة يمنح الثقافة معناها الجوهري لا المعنى الظاهر المزيف، ولأن النسق اللغوي داخل الثقافة لا يمكن الإستغناء عنه، ولأنه

إيديولوجي و لأنه وحده الذي يؤسس للإتصال الجمعي و يؤطر النظام الخطاب داخل الثقافة فوحدها إذن المقاربة اللغوية الثقافية تسمح بفهم أعمق للأنساق اللغوية بماهيتها المزيفة المعلنة و بإيديولوجيتها الحقيقية المضمرة "(٣٢).

وهذا يعني أن المتلقي قد يواجه بعض الصعوبات، وهو يحاول أن يرصد النسق المضمر ويستخرجه، ما لم يلجأ إلى مجموعة من الكفاءات الألسنية المتعلقة بالنظام اللغوي.

وإن للغة أثرا بالغا، ولا يتحقق أثرها إلا بوسائل منها الوصف والمجاز، ونجد الوصف حاضرا في لغة رضي الدين الهندي في أبياته:

قد قال لثغرك صانعه:	" إنا أعطيناك الكوثر "
والخال بخدك أم مسك	نقطت به الورد الأحمر
أم ذاك الخال بذاك الخد	فتيت الند على مجمر
عجبا من جمرته تذكو	وبها لا يحترق العنبر

وصف الشاعر ثغر الرسول محمد ﷺ بالفلج والجوهر و الرحيق، ووصف خد الرسول وصفا رائعا بـ (الخال) أي: الشامة، وكأنها قطرة من المسك: وهو نوع من الطيب يميل إلى السواد يستخرج من الغزال، ووصفه كالندى الذي يكون على أوراق الورد.

أقسمت عليك بما أولتك	النضرة من حسن المنظر
وبوجهك إذ يحمر حيا	وبوجه محبك إذ يصفر
وبلؤلؤ مبسمك المنظوم	ولؤلؤ دمعي إذ ينثر

وصف خجل الرسول ﷺ واحمرار وجهه ويقابل هذه الصورة بصورة أخرى، صورة وجه المحب المصفر من ألم الفراق.

ويشبه أسنانه باللؤلؤ وأراد منه بياضه و تناسقه، ويقابله بوصف دموعه التي تتناثر على خده كاللؤلؤ.

فاستعمل الشاعر اللغة الشعرية الرقيقة للتعبير عن ما يحمل في مخيلته من صورة مشرقة لمحبوبه.

ومن أمثلة (المجاز) في القصيدة:

فاصـــــدع بـــــالأمر فناصـــــرك البتـــــار وشـــــانئك الأبتـــــر

واستعمل المجاز المرسل، وكانت علاقته سببية، إذ نسب النصرة للبتار، وإنما هو سبب النصرة.

.....

أحييـــت الـــدين بـــأبيض قـــد أودعـــت بـــه المـــوت الأحمـــر

وأسند حياة الدين للسيف مجازا عن الحروب التي خاضها الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في سبيل الله. وقابل اللون الأبيض بالأحمر تعبيرا عن الإنتصار احمرار السيف من دم الأعداء.

فاســـأل بـــدرا واســـأل أحـــدا وســـل الأحـــزاب وســـل خيـــبر

في هذا البيت نجد المجاز المرسل وعلاقته محلية، يذكر المحل ويريد به الحروب التي جرت في تلك الأماكن.

هـــو كهفـــي مـــن نـــوب الـــدنيا وشـــفيعي في يـــوم المحشـــر

.....

فاقبـــل يـــا كعبـــة آمـــالي مـــن هـــدى مـــديحي مـــا استيســـر

نجد الاستعارة حاضرة في لغته الشعرية يرسم بها صورة معبرة عن مكانة محبوبه في نفسه فتارة يجعله كهفه الذي يمنحه الأمن والطمأنينة، وتارة يجعله كعبة لأماله أي: القبلة التي تتجه إليها مطالبه وغاياته.

ب ـ الأنساق الثقافية الدينية:

الثقافة القرآنية واضحة جلية في القصيدة الكوثرية، ونجدها في أول ما يطالعنا منها في العنوان الذي اشتق اسمه الشاعر من سورة مباركة كريمة وهي (سورة الكوثر)، فضلا على ذلك أن السورة موضوعها، والذي يدور حول النعمة التي منها الله على الرسول صلى الله عليه وآله والتي

وصفها بالكوثر أي: الخير الكثير بحسب التفاسير أو إشارة السورة إلى السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، يتناسب مع موضوع القصيدة الذي يخص تنصيب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وصيا بعد الرسول صلى الله عليه وآله، ولم تقف الأنساق التي اعتمدها الشاعر على القرآن بل كان للسنة النبوية حضورا في قصيدته، وكذلك للثوابت والمعتقدات الشيعية مكانة عظيمة في فكر الشاعر، لذا انعكست صورتها في القصيدة، منها الولاية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، والتشيع والشفاعة.

وما تقدم يتفق مع ثقافة الشاعر بحكم مكانته العلمية والدينية؛ ولأنه رحمه الله كان من رجال الحوزة العلمية، وتبعا لبيئته التي ترعرع فيها فكان والده رحمه الله رجل دين، فتعاضدت هذه الأسباب لتكون هذه القصيدة مبنية على سورة كريمة مباركة من سور القرآن الكريم(سورة الكوثر)، فنلحظ التناص فيها بنوعيه تناص باللفظ وبالمعنى، فمثال التناص اللفظي نجده في قوله:

قد قال لثغرك صانعه ... إنا أعطيناك الكوثر

حيث استلهم الشاعر مطلع القصيدة من قوله تعالى: { إنا أعطيناك الكوثر}.

فاصدع بالأمر فناصرك ... البتار وشانئك الأبتر

واستعمل الشاعر التناص اللفظي في موضع آخر من القصيدة كما في البيت أعلاه، آخذ ذلك من قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾.

وفي موضع آخر قال:

فأجن به ب " الليل إذا ... يغشى " " والصبح إذا أسفر "

فاستعان الشاعر بسورة الليل وخاصة الآية الكريمة منها ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾.

وقال في موضع آخر فيما يخص التناص بالمعنى:

قد تمت لي بولايته ... نعم جمت عن أن تشكر

ذكر الشاعر (نعم) وفيها إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ

سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ * يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة: ٦٥-٦٧)

- الانقاذ(الشفاعة):

إن الانقاذ، ثقافة جبل عليها الإنسان ومهدت لها الثقافة الدينية في مختلف الأديان، سواء أكانت الإسلامية أم المسيحية أم غيرهما، في الدنيا و الآخرة، فثقافة المخلص في الدنيا والآخرة حضورها مشهود في الفكر الشيعي، تجسد ذلك بانتظار الإمام المخلص الذي هو من سلالة النبي محمد ﷺ في الدنيا، كما انتظر المسيحيون المخلص المسيح من سلالة آل عمران وبشرهم الله به، ومن الاعتقادات التي لها جذورها العميقة عند الشيعة بشواهد قرآنية وأحاديث معتمدة عن النبي وآل بيته عليهم السلام، معتقد الشفاعة، الذي نجده مبثوثا بين أبيات القصيدة في قول الشاعر:

سودت صحيفة أعمالي	ووكلت الأمر إلى حيدر
هو كهفي من نوب الدنيا	وشفيعي في يوم المحشر
قد تمت لي بولايته	نعم جمت عن أن تشكر
لأصيب بها الحظ الأوفى	واخص بالسهم الأوفر
بالحفظ من النار الكبرى	والأمن من الفزع الأكبر
هل يمنعني وهو الساقي	أن أشرب من حوض الكوثر
أم يطردني عن مائدة	وضعت للقانع والمعتر

ت ـ النسق التاريخي:

إعتمد الشاعر على الحوادث التاريخية التي استمدها من التاريخ الإسلامي، لما فيها من العبر والمواعظ، وهي شواهد تاريخية تعكس ثقافة المجتمع الإسلامي آنذاك، وقد تمثلت هذه الشواهد بالنكت والحوادث المتنوعة الدينية والتاريخية والأدبية وغيرها، كما ورد في قول الشاعر:

قاسوك أبا حسن بسواك	وهل بالطود يقاس الذ؟

أنى ســـــاووك بمـــــن نـــــاووك وهـــــل ســـــاووا نعلـــــي قنـــــبر؟

فهو إشارة إلى ما قاله الإمام وبينه بنفسه من أنه قد قيس بالأرذل من الناس قال: (كنت في أيام رسول الله كجزء من رسول الله، ينظر إلي الناس كما ينظر إلى الكواكب في أفق السماء، ثم غض الدهر مني فقرن بي فلان وفلان، ثم قرنت بخمسة أمثلهم فلان، فقلت: واذفراه، ثم لم يرض الدهر لي بذلك حتى أرذلني فجعلني نظيرا لابن هند وابن النابغة، لقد استنت الفصال حتى القرعى.)[٣٣].

وقال علي في كتاب له إلى معاوية: (فيا عجبا للدهر إذ صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي ولم تكن له كسابقتي التي لا يدلي أحد بمثلها إلا أن يدعي مدع ما لا أعرفه ولا أظن الله يعرفه، والحمد لله على كل حال.)[٣٤].

وقوله:

أنى ســـــاووك بمـــــن نـــــاووك وهـــــل ســـــاووا نعلـــــي قنـــــبر؟

فهذا مأخوذ مما قاله ابن السكيت العالم اللغوي، حيث يذكر المؤرخون أن المتوكل كان قد ألزمه تأديب ولديه المعز بالله والمؤيد، فقال له يوما أيهما أحب إليك ابناي هذان أي المعتز والمؤيد أم الحسن والحسين فأجابه ابن السكيت والله إن شعرة من قنبر خادم علي بن أبي طالب خير منك ومن ابنيك. فقال المتوكل لجلاوزته الأتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات[٣٥].

هـــــذا عملـــــي فاســـــلك ســـــبلي إن كنـــــت تقـــــر علـــــى المنكـــــر

فلقـــــد أســـــرفت ومـــــا أســـــلفت لنفســـــي مـــــا فيـــــه أعـــــذر

ســـــودت صـــــحيفة أعمـــــالي ووكلـــــت الأمـــــر إلى حيـــــدر

هـــــو كهفـــــي مـــــن نـــــوب الـــــدنيا وشـــــفيعي في يـــــوم المحشـــــر

قـــــد تمـــــت لي بولايتـــــه نعـــــم جمـــــت عـــــن أن تشـــــكر

لأصـــــيب بهـــــا الحـــــظ الأوفى واخصـــــص بالســـــهم الأوفـــــر

بـــــالحفظ مـــــن النـــــار الكـــــبرى والأمـــــن مـــــن الفـــــزع الأكـــــبر

هـــــل يمـــــنعني وهـــــو الســـــاقي أن أشـــــرب مـــــن حـــــوض الكـــــوثر

أم يطـــــــردني عـــــــن مائـــــــدةٍ وضـــــــعت للقـــــــانع والمعتـــــــر

يـــا مـــن قـــد أنكـــر مـــن آيـــات أبي حســـــــن مـــــــا لا ينكـــــــر

ثم أن هناك أحاديث نبوية تبين فضائل أمير المؤمنين رواها العامة والخاصة، ونحن ندرج هنا بعضها مما رواه العامة:-

"عن رسول الله لا يجوز الصراط أحد إلا بجواز يكتبه علي"(٣٦).

وقال: "حب علي بن أبي طالب يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب."(٣٧).

وعنه: "حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب"(٣٨).

وفي كنز الفوائد عن سهل بن سعيد: بينا أبو ذر قاعد مع جماعة من أصحاب رسول الله، وكنت يومئذ فيهم، إذ طلع علينا علي بن أبي طالب، فرماه أبذر بنظره، ثم أقبل على القوم بوجهه فقال: من لكم برجل، محبته تساقط الذنوب عن محبيه كما يساقط الريح العاصف الهشيم من الورق عن الشجر، سمعت نبيكم يقول ذلك له.

وقال رسول الله: "حب علي بن أبي طالب حسنة لا يضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة."(٣٩).

يبدو مما تقدم أن الاتجاه النفسي له حضور في القصيدة لأن الشاعر حاول أن يستعرض ما يشعر به من الكبت والحرمان اتجاه محبوبه، وبث ما يؤمن به خلال ابياته، منبها إلى مكانة محبوبه في نفسه، ويثبت بالحجة القاطعة مشروعية تلك المكانة من اتكائه على أحاديث نبوية شريفة، وأحاديث عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد توافرت في القصيدة عناصر الفعل الإبداعي من اليقين المعرفي فالهندي كان موفقا في توظيف معارفه و علمه بالأحداث التاريخية، و الأحاديث النبوية عن مكانة الإمام علي عليه السلام، وفي القصيدة وجدان معرفي فكان الشاعر على صلة وثيقة بالواقع الثقافي لمحيطه وذكر ذلك في قصيدته، فلبى معتقدات بيئته في الكوثرية تلك البيئة العاشقة لآل بيت الرسول صلى الله عليه وآله، وبذلك استطاع الهندي أن يجعل قصيدته شعارا وعلما هاديا للإمام علي عليه السلام، بعرض مستفيض لمناقبه ومكانته العظيمة بحجج دامغة تقطع الألسن التي تحاول النيل من منزلة وصي رسول الله صلى الله عليه وآله.

وفي موضع آخر، عرض الشاعر شجاعة الأمام علي وكانت مرجعيته، فيها حوادث

التاريخية، والحروب التي خاضها الإمام وظهرت فيها شجاعته وكان ذلك بقوله:

لـــو لم تـــؤمر بالصـــبر وكظـــم ... الغـــيظ وليتـــك لم تـــؤمر
مـــا آل الأمـــر إلى التحكـــيم ... وزايـــل موقفـــه الأشـــتر
لكـــن أعـــراض العاجـــل مـــا ... علقـــت بردائـــك يـــا جـــوهر
أنـــت المهـــتم بحفـــظ الـــدين ... وغـــيرك بالـــدنيا يغتـــر
أفعالـــك مـــا كانـــت فيهـــا ... إلا ذكـــرى لمـــن اذكـــر
حججـــا ألزمـــت بهـــا الخصـــماء ... وتبصـــرة لمـــن استبصـــر

إن الأبيات تحيل إلى مؤتمر "السقيفة" الذي غيّر مسار الحكم وطبيعته بعد النبي ﷺ آنذاك، وكشفت عن توجه الإمام علي في حرصه على حفظ الدين، وفي ذلك إشارة إلى الرواية التي تقول أن الإمام علي عليه السلام اعتكف بعد وفاة النبي في بيته ولم يخرج منه حتى انتهى من جمع القرآن الكريم[٤٠]، بينما انصرف غيره إلى التمسك بالدنيا وزخرفها.

ث ـ الأنساق التقليدية (في شكل القصيدة):

اتخذ الشاعر من شكل القصيدة التقليدية مطلعا لقصيدته المدحية التي توجها بمقدمة غزلية؛ وبذلك تذكرنا بقصائد كثيرة انتهجت هذا النهج في نظم القصائد بقوله:

أمفلـــج ثغـــرك أم جـــوهر ... ورحيـــق رضـــابك أم ســـكر
قـــد قـــال لثغـــرك صـــانعه: ... " إنـــا أعطينـــاك الكـــوثر "
والخـــال بخـــدك أم مســـك ... نقطـــت بـــه الـــورد الأحمـــر
أم ذاك الخـــال بـــذاك الخـــد ... فتيـــت النـــد علـــى مجمـــر
عجبـــا مـــن جمرتـــه تـــذكو ... وبهـــا لا يحتـــرق العنـــبر
يـــا مـــن تبـــدو لي وفرتـــه ... في صـــبح محيـــاه الأزهـــر

وصور ذاته العاشق الولهان الذي قد ذاب في عشق محبوبه، وفي ذلك مجاراة لشكل الشعر العربي، بقوله:

فـــــأجن بـــــه ب " الليـــــل إذا ... يغشـــى " " والصـــبح إذا أســـفر "

ارحـــم أرقـــا لـــو لم يمـــرض ... بنعـــاس جفونـــك لم يســـهر

تبـــيض لهجـــرك عينـــاه ... حزنـــا ومدامعـــه تحمـــر

يـــا للعشـــاق لمفتـــون ... بهـــوى رشـــأ أحـــوى أحـــور

إن يبـــد لـــذي طـــرب غـــنى ... أو لاح لـــذي نســـك كـــبر

آمنـــت هـــوى بنبوتـــه ... وبعينيـــه ســـحر يـــؤثر

أصـــفيت الـــود لـــذي ملـــل ... عيشـــي بقطيعتـــه كـــدر

يـــا مـــن قـــد آثـــر هجـــراني ... وعلـــي بلقيـــاه اســـتأثر

أقســـمت عليـــك بمـــا أولتـــك ... النضـــرة مـــن حســـن المنظـــر

وبوجهـــك إذ يحمـــر حيـــا ... وبوجـــه محبـــك إذ يصـــفر

وبلؤلـــؤ مبســـمك المنظـــوم ... ولؤلـــؤ دمعـــي إذ ينثـــر

إن تتـــرك هـــذا الهجـــر فلـــيس ... يليـــق بمثلـــي أن يهجـــر

اخذت صورة العاشق والمعشوق أكثر من عشرة أبيات، وفي ذلك دلالة على شدة عشق الشاعر وولعه بالمعشوق، وهو يشكو مرارة العشق والهجر.

"فالنص الإبداعي يحيل إلى نسق وسياق وبين النسق والسياق هناك علاقة جدلية تفاعلية فالنسق متصل بالتشكل عبر التراكم التاريخي لمنظومة الأفكار والعلامات، وهذا التشكل يحدث خلال السياقات وهذه السياقات تكون متصلة بأنساق قيمة وثقافية"(٤١)، "والنسق المضمر لا يكون وعيا يتمظهر عبر خطاب فاعل ولغة تؤطر خطاب الفاعل أيضا، بل هو ممارسة لها خصوصيتها من التغلغل والتأثير والهيمنة في غفلة من الذات"(٤٢)،وهذا يعني أن الأنساق المضمرة تكون في لاوعي المبدع فهي متغلغلة في ثقافته و ذهنه لذلك عندما يكتب المبدع نصا إبداعيا،لا يشعر أثناء الكتابة بهيمنة هذه الأنساق، فهي متشكلة في لاوعيه في غفلة من الذات المبدعة، "وتظل الأنساق الثقافية تمارس فاعليتها على نحو ما في المبدع"(٤٣)، وهذا ما جعل الغذامي يرى أن النسق تاريخي و أزلي و راسخ و يشكل جبروتا رمزيا يحرك الذهن الثقافي للأمة، و يقوم بتنميط ذائقتها و طرائق تفكيرها وميولها.

ولأن النسق الثقافي مرتبط بلاوعي العقل البشري و كونيته "فلا يحتم علينا ذلك إغفال حركيته و تحولاته وانتظامه الداخلي فهو لا يفقد أساسه الجوهري ولكنه يمتلك مرونة التحولات و يستجيب لمقتضى المتغيرات فيتكيف معها دون أن يتلاشى جوهره"(٤٤).

الخاتمة:

إن الذي تبين في رحلتي مع السيد رضا الهندي وقصيدته " الكوثرية" لإماطة اللثام عن الأنساق الثقافية التي اعتمدها السيد رضا الهندي في قصيدته، وجدتها أنساقا متوجة بالنسق الديني (القرآن والسنة)، والنسق التاريخي (الروايات، والسير، والحروب)، والنسق اللغوي الذي عرض فيه الشاعر أساليب البلاغة العربية كالمجاز والكناية، والتشبيه، وكانت لشكل القصيدة العربية القديمة الأصيلة حضور لا يخفى على المتلقي فمطلعها الذي كان في غرض الغزل، والعشق والفراق وآثرهما على السيد رضا الهندي، ولا سيما ما اعتادت عليه العرب من ذكر الخمرة في قصائدها وتوسط القصيدة تغنيه بأمجاد محبوبه الإمام علي عليه السلام، وختمها بطلبه الشفاعة تلك العقيدة التي لا تنفك منها الطائفة الشيعية، بأدلة قطعية يتورعون للدفاع عنها واثباتها.

هوامش البحث

(١) أدب الطف أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام: شبّر، جواد، بيروت، دار المرتضى، الطبعة الأولى، ١٩٧٨.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الطهراني، آقا بزرك، بيروت، دار الأضواء، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.

(٣) ظ: الإمام علي بن أبي طالب : الرحماني الهمداني، أحمد، الطبعة الثانية، انتشارات منير، ١٤١٩م

(٤) ظ: موسوعة طبقات الفقهاء: جعفر السبحاني، الشيخ جعفر، قم، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، الطبعة الأولى، ١٤٢٤.

(٥) ظ: أعيان الشيعة: الأمين، السيد محسن، تحقيق: حسن الأمين، بيروت، دار التعارف، ١٤٠٦.

(٦) ديوان السيد رضا الهندي: السيد رضا الموسوي الهندي (ت ١٣٦٢هـ)، تحقيق: جمع : السيد موسى الموسوي / مراجعة وتعليق : السيد عبد الصاحب الموسوي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٩ - ١٩٨٨م، الناشر: دار الأضواء - بيروت - لبنان

(٧) ظ: لسان العرب: ابن منظور: مادة (نسق)،المعجم الوسيط: ابراهيم مصطفى:٨١٩.

(٨) عصر البنيوية: تر: جابر عصفور:٤١١

(٩) محاضرات في علم اللسان العام، فرديناند دي سوسير، تر: عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، المغرب،٢٠٠٨ : ٣١

(١٠) ظ: عصر البنيوية من ليفي شتراوس الى فوكو،تأليف : أديث كيروزيل، تر:جابر عصفور، دار افاق عربية للصحافة والطباعة النشر، بغداد، د.ط،١٩٨٥ : ٢٩١، الانساق الثقافية في أدب بلاد الرافدين:٩

(١١) النقد الثقافي: عبد الله الغذامي:٧٨

(١٢) ظ: معجم المصطلحات الأدبية :د.سعيد علوش: ٢١١

(١٣) اللسانيات الأساسية في لسانيات النص: نعمان بوقرة:١٤٠-١٤١

(١٤) المعجم الفلسفي: إبراهيم مدكور: ٢٠٠-٢٠١

(١٥) المعجم الفلسفي:مراد وهبة:٦٤٥

(١٦) ظ: التاريخ الأدبي: تحق: حسن طالب:٢٣١

(١٧) النقد الثقافي: عبد الله الغذامي:٧٨

(١٨) النقد الثقافي: ٧٩

(١٩) النسق الثقافي في الكناية: عبد الرحمن عبد الدايم:١٨

(٢٠) الأنساق الثقافية في شعر أديب كمال الدين: نور رحيم حنيوي، رسالة ماجستير، ٢٠٠٩، ١١

(٢١) ظ: القراءة النسقية سلطة البنية :احمد اليوسف: ١١٧، الأنساق الثقافية في شعر أديب كمال الدين: نور رحيم حنيوي، رسالة ماجستير، ٢٠٠٩: ٧

(٢٢) العلاماتية السيمولوجيا قراءة في العلامة اللغوية العربية: منذر عياش:١٤٠-١٤٢

(٢٣) ظ: القراءة النسقية:١٢٠

(٢٤) ظ: القراءة النسقية:١٢٦

(٢٥) القراءة النسقية :١٠٣

(٢٦) ظ: بؤس البنيوية الادب والنظرية البنيوية: ليونارد جاكبسون: ٤٧

(٢٧) معجم المصطلحات الأدبية: سعيد علوش:٢١١

(٢٨) ظ: تداخل الأنساق الثقافية في كتاب الاغاني "رسالة ماجستير"، رائد حاكم شرار الكعبي، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٣: ٧

(٢٩) علم الاجتماع الاعلامي ظاساسيات وتطبيقات: د.منال ابوحسون:٨٧

(٣٠) ظ: الأنساق الثقافية في الشعر الجاهلي (شعراء الحواضر): بيداء العبادي، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع بغداد،ط١، ٢٠١٣، ١٠، السرد العربي القديم الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل: د.ضياء الكعبي: المؤسسة العربية للطباعة والنشر،بيروت:ط١، ٢٠٠٥، ٢١-٢٢

(٣١) النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية: عبد الله الغذامي: ٧٦
(٣٢) قراءة النص وسؤال الثقافة :٩١-٩٢
(٣٣) شرح نهج البلاغة:٣٢٦/٢٠
(٣٤) شرح نهج البلاغة:ابن أبي الحديد:٤٦/١٤
(٣٥) بغية الوعاة :٢/ ٣٤٩٢
(٣٦) الرياض النضرة في مناقب العشرة: أحمد بن عبد الله بن محمد محب الدين الطبري: ٢٠٠
(٣٧) ميزان الحكمة: محمد الشريهي:١٣٦/١
(٣٨) فضائل الشيعة: الشيخ الصدوق:١١
(٣٩) المناقب:الخوارزمي:٧٦
(٤٠) النص الديني في الإسلام من التفسير إلى التلقي: وجيه قانصو:١٢٠
(٤١) النسق المضمر في ديوان "النبية تتجلى في وضح الليل" لربيعة الجلطي دراسة في ضوء النقد الثقافي: مريم عزوي:١١ ، الجمهورية الجزائرية/ كلية اللغة والأدب العربي، سنة ٢٠١٦
(٤٢) قراءة النص وسؤال الثقافة: عبد الفتاح أحمد يوسف: ٨٧
(٤٣) قراءة النص وسؤال الثقافة::٥
(٤٤) القراءة النسقية "سلطة البنية ووهم المحادثة: عبد الفتاح يوسف:١٢٢.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
١- الرياض النضرة في مناقب العشرة: أحمد بن عبد الله بن محمد أبو العباس محب الدين الطبري، سنة النشر: ١٤٠٥ - ١٩٨٤،ط١
٢- أدب الطف أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام: شبّر، جواد، بيروت، دار المرتضى، الطبعة الأولى، ١٩٧٨.
٣- إشكاليات التأويل: د. ضياء الكعبي: المؤسسة العربية للطباعة والنشر،بيروت:ط١، ٢٠٠٥.
٤- الأعيان الشيعة: الأمين، السيد محسن، تحقيق: حسن الأمين، بيروت، دار التعارف، ١٤٠٦.
٥- الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: الرحماني الهمداني، أحمد، الطبعة الثانية، انتشارات منير، ١٤١٩م
٦- الأنساق الثقافية في الشعر الجاهلي (شعراء الحواضر): بيداء العبادي، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع بغداد،ط١، ٢٠١٣، ١٠،

٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.

٨- بؤس البنيوية الادب والنظرية البنيوية: ليونارد جاكبسون: ت: ثار ديب، دار الفرقد، سوريا، دمشق،ط٢، ٢٠٠٨

٩- ديوان السيد رضا الهندي: المؤلف: السيد رضا الموسوي الهندي (ت ١٣٦٢هـ)،تحقيق: جمع: السيد موسى الموسوي / مراجعة وتعليق: السيد عبد الصاحب، الموسوي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٩ - ١٩٨٨ م، الناشر: دار الأضواء - بيروت - لبنان.

١٠- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الطهراني، آقا بزرك، بيروت، دار الأضواء، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.

١١- السرد العربي القديم الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل: د.ضياء الكعبي، المؤسسة العربية للطباعة، النشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.

١٢- شرح نهج البلاغة: عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين (المتوفى: ٦٥٦هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل ابراهيم، الناشر: دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٣- عصر البنيوية من ليفي شتراوس الى فوكو، تأليف: أديث كيروزيل، تر: جابر عصفور، دار افاق عربية للصحافة والطباعة النشر، بغداد، د.ط،١٩٨٥ :

١٤- عصر البنيوية: اديث كريزويل، ترجمة: جابر عصفور، الناشر: دار سعاد الصباح، ط١، ١٩٩٣م.

١٥- العلاماتية السيمولوجيا قراءة في العلامة اللغوية العربية: منذر عياش: عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠١٣.

١٦- علم الاجتماع الاعلامي اساسيات وتطبيقات: د.منال ابوحسون، دار النشر للجامعات.

١٧- فضائل الشيعة: الشيخ الصدوق: الناشر: كانون انتشارات عابدي- تهران

١٨- القراءة النسقية "سلطة البنية ووهم المحادثة: أحمد يوسف: منشورات الاختلاف، الجزائر،ط١، ٢٠٠٧.

١٩- قراءة النص و سؤال الثقافة: عبد الفتاح أحمد يوسف، عالم الكتب الجديد، جدارا للكتا العالمي للنشر والتوزيع.

٢٠- الكلمات والأشياء: ميشيل فوكو،ت: مطاع الصفدي وآخرونا، مركز الأنماء القومي، بيروت، ١٩٩٠-١٩٩٨

٢١- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ

٢٢- ما هو التاريخ الأدبي: كليمان موزان: ت: حسن طالب: دار الكتب الجديدة، ليبيا،ط١، ٢٠١٠.

٢٣- محاضرات في علم اللسان العام، فرديناند دي سوسير، تر: عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، المغرب،٢٠٠٨:

٢٤- المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب: نعمان بوقرة: جدار الكتاب العلمي، عمان، الأردن، ط١،٢٠٠٩.

٢٥- المعجم الفلسفي: إبراهيم مدكور، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٣م.

٢٦- المعجم الفلسفي: مراد وهبة: دار قباء الحديثة،ط٥، ٢٠٠٧.

٢٧- معجم المصطلحات الأدبية: د. سعيد علوش: دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٥.

٢٨- المعجم الوسيط: المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة

٢٩- المناقب: الموفق أحمد بن محمد المكي الخوارزمي(ت٥٦٨هـ):مؤسسة النشر الاسلامي، التابعة لجماعة المدرسين بقم.

٣٠- موسوعة طبقات الفقهاء: جعفر السبحاني، الشيخ جعفر، قم، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام،الطبعة الأولى، ١٤٢٤.

٣١- ميزان الحكمة: محمد الشريهي، دارالناشر: دار الحديث - قم

٣٢- النسق الثقافي في الكناية: عبد الرحمن عبد الدايم، مذكرة ماجستير، الجمهورية الجزائرية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

٣٣- النص الديني في الإسلام من التفسير إلى التلقي: د.وجيه قانصو، الناشر: دار الفارابي- بيروت - لبنان،ط١، ٢٠١١

٣٤- النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية: عبد الله الغذامي: المركز الثقافي، المغرب، ط٦، ٢٠١٤.

أ - الرسائل والأطاريح والبحوث:

١- الأنساق الثقافية في شعر أديب كمال الدين: نور رحيم حنيوي، رسالة ماجستير، ٢٠٠٩.

٢- الأنساق الثقافية في أدب بلاد الرافدين: جاسم حميد جودة الطائي، مجلة جامعة بابل، كلية التربية، مج٢٣، ٢٠١٥.

٣- تداخل الأنساق الثقافية في كتاب الاغاني "رسالة ماجستير"، رائد حاكم شرار الكعبي، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية.

٤- النسق المضمر في ديوان "النبية تتجلى في وضح الليل" لربيعة الجلطي دراسة في ضوء النقد الثقافي: مريم عزوي، الجمهورية الجزائرية/ كلية اللغة والأدب العربي، سنة ٢٠١٦.